ابن سلطان هراه، سرا عقل الخدم واضبط الكفاه، فتوفرت عنده
حرمته وارتفعت درجته وسمعت كلمته، فعصى من نواب
السلطان، نائبه المتولي على سجستان، فاستدعى تيمور ان يتوجه
اليه، فاجابه الى ذلك وعول عليه، واضاف اليه طائفة من
الاعوان، فوصل الى سجستان، وقبض على نائبها المتمادي في
العصيان، واستخلص اموال تلك البلاد، واخذ من طاعته من
الاجناد، وبلا اية العصيان بالجهر، وارتحل بمن معه الى ما وراء
النهر، وقيل بل كان في خدمة ابن السلطان الى ان ودع ابوه
الحياة وانتقل، واستقر ولده واستقل، فبعد ذلك هرب تيمور
الى ما وراء النهر، وقد قوى منه الراس والظهر، وكان اذ ذاك قد
اجتمع عليه رفقاؤه، وانحاز اليه اصحابه المتحزبون وعشراؤه،
فارسل غياث الدين الطلب وراءهم، وقصد ان يكفي المسلمين
شرهم وعناءهم، وهيهات فقد كان سبق العذل السيف، وضيع
اللبن في الصيف

ذكر عبوره جيحون على فتره وما جرى من عبراته بهذه العبره

فوصل تيمور وجماعته الى جيحون وكان اذ ذاك مثلهم طاغيا، ولم
يمكنهم التواني لان الطلب كان شبيههم باغيا، فقال تيمور لاصحابه
النجا النجاء، ليتعلق كل منكم بعنان فرسه ومعرفته وليلق نفسه
في الماء، وتواعدوا الى مكان، وقال توجهوا من غير توان،
فمن لم يات الموعد، فنعلم انه قد فقد، فتهافتوا ام وخيولهم في ذلك
الالاء العجاج، والتيار الزخار والامواج، تهافت الفراش على
السراج، ولم يعلم واحد منهم حال الاخر، ولا اطلع من تقدم
منهم على امر من تاخر، وكابدوا احوال الموت، وشاهدوا اهوال
الفوت، فنجوا ولم ينقص منهم واحد، واجتمعوا الى ذلك الموعد،

وذلك

٥

وذلك بعد ان امنت منهم البلاد، واطمأن في مسالكها كل رائح وغاد،
فجعلوا يتجسسون الاخبار، ويتتبعون الاثار، ويحاربون الله
ورسوله، ويؤذون عباده ويقطعون سبيله، ولم يزل على
ذلك يجري ويمشي، الى ان وصل مدينة قرشي

ذكر ما جرى له من خبطه في دخوله الى قرشي وخلاصه من تلك الورطه

فقال يوما لاصحابه، وقد اضر به الدهر واضرى به، واخصب منهم
ربع الفساد واعشب، ان بالقرب منا مدينة نخشب، مدينة ابي
تراب النخشبي رحمة الله عليه مدينة مسنونه، مسورة مكنونه،
لئن ظفرنا بها لتكونن لنا ظهرا وملاذا، وملجأ ومعاذا، وان
حاكمها موسى لو حصلناه، واخذنا ماله وقتلناه، لتقوينا بماله
من خيول وعده، ولحصل لنا فرج بعد شده، وانا اعلم لها من
ممر الماء دربا، هين الدخول واسعا رحبا، فشمروا ذيلهم، وتركوا
في مكان خيلهم، واستعملوا في نيل مرادهم ليلهم، ودخلوا الحبس
المدينه وقصدوا بيت الامير، ورفعوا ايدهم فصادفوا بدهم
والحصير، وكان الامير في البستان خارج البلد، فاخذوا ما وجدوا
له من اسلحة وعدد، وركبوا خيله، وقتلوا من وجدوا من الاكابر
غيله، فاجتمع عليهم اهل البلد، وارسلوا الى الامير فادركهم
بالمدد، فتراكم عليهم البلاء باطنا وظاهرا، فلم يجدوا لهم سوى
الاستسلام ناصرا، وقال له اصحابه لقد القينا بانفسنا الى حقيقة
الهلاك من هذا المجاز، فقال لا عليكم ففي مثل هذه المواطن
يمتحن الرجل ويراز، فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا، واندفعوا
نحو باب المدينة يدا واحدة زحفا، حاطمين على العدو، من
غير توان ولا هدو، فاني اظن انه لا يثبت لكم شي، ولا يقف
امامكم حي، فامتثلوا امره ورفعوا الصوت، وقصدوا الباب

Copyright © King Saud University